

وَعُدْتُ إِلَيْكَ أَدْرَاجِي

عَهْدْتُكَ قَبْلَ إِحْرَاجِي

وَقَدْ أَلْبَسْتَنِي تَاجِي

كَأَجْمَلَ مِنْ

ضِيَاءِ الشَّمْسِ:

إِنْ عَاقَبْتَ أَوْ أَنْشَأْتَ

تَبْلُونِي

لِتُعَلِّبَنِي

بِأَوْجَاعٍ

كَمَا وَخَزَ السَّكَاكِينِ

ذَكَرْتُ بِأَنْكَ

الرَّحْمَنُ فِي قَلْبِي

فَتَشْفِينِي . . .

فَأَعْدُو فَوْقَ مَعْرَاجِي

وَقَدْ أَلْبَسْتَنِي تَاجِي..

لِمَاذَا يَا إِلَهِ

لم تُغثني (1) اليومَ

من وَجَعِي

و أنتَ معي؟! ...

و أعلمُ مُوقناً و أعي

بأنكَ تغمُرُ الأكوَان

تغمُرُنِي

و تستبطنُ من جسمي

و جسمِ الكونِ

جوهرُهُ

و تَفَعَّلُ فِيهِ

تُظْهِرُ فِيهِ

مَظْهِرُهُ

لأنِّي . ربما . أهملتُ

توجعني و تؤلمني

تعلمني ...

غدوتُ مرّوعاً (2) و جِلا

(1) تغثني: تنجيني

(2) مروعا: مرعوبا.

كمن قد عاينَ الأَجَلا

عَرفتَ الآنَ

كيفَ دُعَايَ هذا اليَومَ

لم يُرَفَع

و لم يُسَمِع

... و تَبَّتْ عَلَيَّ! ..

عدتُ إِذًا إِلى عَهدي (1)

و مثل الكوكبِ الدُّرِّيِّ

فيه لآخِ مِصباحي

الذي من نورِكَ الأَسْمَى

و قد مَلَكْتَنِي رَشدي (2)

به أَسجُدُ إِمساَني

و إِصباحي

و عدتُ إِلَيْكَ أَدرَاجي (3)

و قد فَارقتُ أَحزاني

(1) أي عدت الى الحالة التي كنت فيها.

(2) رشدي: عقلي المهتدي بك.

(3) عدت كما أتيت.

و أتراحي (1)

على قمةٍ معراجي

هو الميثاقُ . .

أغْلَظُهُ و أثْقَلُهُ (2)

به شَرَّفْتَنِي أبدا

حَقِيقٌ حَيْثُ تَجْعَلُهُ

بأن تُعْبَدَ

لو في نارِ أَتُونِ (3)

كإِبْرَاهِيمَ (4)

أو سَجِنِ (5)

كما يوسُفَ

أو يُونُسَ في التُّونِ (6)

(1) أتراحي: همومي وأحزاني.

(2) أغلظه: أشدّه على المخلصين، وأثقله: أصعبه تحملاً.

(3) أتون: حفرة فيها نار

(4) إشارة الى النار التي جعلها برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام

(5) إشارة الى السجن الذي كان سببه تعفف يوسف عليه السلام وإنكاره للمنكر.

(6) التون: الحوت

رَأَيْتَكَ مَالِكًا نَفْسِي

وَأَنْفَاسِي

وَقَدْ خَلَقْتَنِي (1) بِالْأَمْسِ

زَنْبَقَةً تَفِيضُ نَدَى

فُوقِ (2) الْأَرْضِ

وَالنَّاسِ

أَرَاكَ تُحِيْطُ بِالْأَكْوَانِ

رَبًّا وَاحِدًا صَمَدًا

وغيرَكَ لَا أرى أَحَدًا

(1) التخليق: هو الخلق حالة بعد حالة

(2) فويق: تصغير فوق